مجلة علمية محكمة - ربع سنوية
Scientific Refereed Journal - Quarterly
South-South Dialogue

السمات الفنية المميزة لفلسفة ما بعد الحداثة في أعمال بعض الفنانين والإفادة منها في مجال التصميم

The distinctive features of postmodern philosophy in the works of some artists and their benefit in the field of design

الباحثة / إيناس محمد سيد مهران
باحثة دكتوراه تخصص (التصميم) قسم التربية الفنية ، كلية التربية النوعية
جامعه اسيوط

أ.د/ وجـدى رفعت فريد نخلـة
أستاذ الأشغال الفنية والتراث الشعبي
وعميد كليه التربيه النوعيه ، جامعه أسيوط

أ.د/ سعيد سيد حسين عبدالله
الأستاذ المتفرغ بقسم التصميم البصري
والرقمي بكلية التربية الفنية، جامعة حلوان

المجلد السادس – العدد ٢١ – أبريل ٢٠٢٤
الترقيم الدولي
P-ISSN: ٢٥٣٥-٢٢٢٩ O - ISSN: ٣٠٠٩-٦٠١٤
موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري https://hgg.journals.ekb.eg/
العنوان: كلية التربية النوعية – جامعة أسيوط – جمهورية مصر العربية

Add: Faculty of Specific Education-Nile street- Assiut
العنوان : كلية التربية النوعية –شارع النيل – أسيوط
Print ISSN: 2535-2229
On Line ISSN: 3009-6014
https://hgg.journals.ekb.eg
Office / Fax 088/2143535 فاكس / مباشر :
Tel 088/2143536 تليفون :
Mob 01027753777 موبايل :

مستخلص البحث:

يتجه هذا البحث إلى دراسة السمات الفنية التى صاحبت مرحلة فلسفة ما بعد الحداثة وكيف أسهمت تلك السمات فى تغير الرؤية الفنية للتصميم الزخرفي لمواكبة المفاهيم المعاصرة في القرن الواحد والعشرين، وهو ما يمكن الاستفادة منه فى مجال التدريس بكليات الفنون والتربية الفنية بوجه عام ومجال التصميم الزخرفي بوجه خاص، وذلك للحد من جدوى الطرق التقليدية فى فهم وخلق وتعليم الفن وفتح آفاق جديدة للتميز والإبداع الفني .

وقد كانت مشكلة البحث ماإمكانية الإفادة من السمات الفنية المميزة لما بعد الحداثة في مجال التصميم ؟،وفرض البحث أن هناك علاقة إيجابية بين السمات المميزة لفلسفة ما بعد الحداثة في أعمال بعض الفنانين وبين التصميم الزخرفي، بالإضافة الى عرض حدود البحث ، ومنهجه الوصفي التحليلي المتمثل في الآتي : التعريف بالسمات المميزة لفلسفة ما بعد الحداثة، ودورها في البناء الشكلي للتصميم ،وأثر السمات الفنية المميزة لفلسفة ما بعد الحداثة على القيم الفنية والجمالية في أعمال بعض الفنانين المعاصرين.

ثم ختمتُ البحث بأهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها، وذيلته بالمراجع التي استقيت منها معلومات البحث.

الكلمات المفتاحية:

السمات الفنية– فلسفة ما بعد الحداثة– أعمال الفنانين – مجال التصميم.

مقدمة البحث

" جاء مصطلح ما بعد الحداثة Post-Modernism في السياق التنظيري في حقل الفنون التشكيلية نتيجة محاولات نقدية راصدة لمتحوّلات وتغيرات جمالية وفكرية في النتاج التشكيلي الغربيّ. ونظرًا لحداثة المصطلح في الأطروحة الفلسفية والنقدية الغربية في حقل الفنون التشكيلية واستنادًا إلى المتحوّلات الهائلة التي كفلتها الروح التجريبية وأسس العقلانية الحداثيّة وما نتج عنها من طروحات جمالية وفكرية متعدّدة وصادمة ومخالفة في سلّم تطوّر النتاج الفني للغرب في القرن العشرين"(**qadita.net).**

لقد مهدت فنون الحداثة الطريق لظهور التيار الفكري لفنون ما بعد الحداثة بكل ما يحمل من توجهات ومفاهيم جديدة وغريبة، إذ لعبت فنون ما بعد الحداثة دورًا فعالًا في تحريك دافعية الحس الفني الجماهيري بالاتجاه لرفض كل ما هو تقليدي معتاد شكلًا ومضمونًا في الفعل الإبداعي، كما ساهمت في إثراء الثقافة البصرية والمعلوماتية للمتلقي، وعملت على الارتقاء بتذوقه الفني، بينما سعت لتنشيط الأداء الإبداعي الكامن من أعماق العديد من الفنانين الذين تحرروا من سيطرة قيود العادي والمألوف.

"ومن ثم، فقد اعتمدت فلسفة مابعد الحداثة على التشكيك والتقويض والعدمية ، كما اعتمدت على التناص وللانظام واللانسجام، وإعادة النظر في الكثير من المسلمات والمقولات المركزية التي تعارف عليها الفكر الغربي قديما وحديثا. ومن ثم، تزعزع ما بعد الحداثة– حسب دافيد كارتر – :" جميع المفاهيم التقليدية المتعلقة باللغة والهوية"**(البازغي،٢٠٠٠)**.

"وقد ظهرت ما بعد الحداثة أولا في مجال التشكيل والرسم والعمارة والهندسة المدنية ، قبل أن تنتقل إلى الفلسفة والأدب والفن والتكنولوجيا وباقي العلوم والمعارف الإنسانية. ولا يمكن الحديث عن ما بعد حداثة واحدة، بل هناك ما بعد حداثة عامة وما بعد حداثات فرعية. وقد غزت نظرية ما بعد الحداثة جميع الفروع المعرفية، كالأدب، والنقد، والفن، والفلسفة، والأخلاق، والتربية، وعلم الاجتماع، والأنثروبولوجيا، وعلم الثقافة، والاقتصاد، والسياسة، والعمارة"**(كارتر،٢٠١٠)**.

" فبينما كان اهتمام الفنان الحداثي منصبا على تحقيق الفرادة الشكلية واللونية وقيم التكامل والتناسق من خلال استخدام الطرق التقليدية في صياغة عناصر الفن المعتادة كالخط واللون، تأكيدا على مفهوم الأصالة ومبدأ الفردية. اتجه فنانو ما بعد الحداثة إلى الجماعية مع شيوع فكرة ممارسة العمل الفني في الطبيعة ذاتها، بل أصبح من الممكن تداخل وسائط وتقنيات الفنون البصرية والتعبيرية، حيث انهار التصنيف الفني وأزيلت الحواجز بين مختلف المجالات الفنية والعلمية أيضا ، وساد التعاون بين الفنانين من أجل إنتاج أعمال فنية جماعية

مع الاهتمام بالفكرة فى مقابل الشكل "وتقديمها فى إطار فني جديد مبتكر خارج عن سياق الأشكال الفنية المعتادة"(**عاصم،٢٠١٨**).

" تميزت العديد من أعمال فن ما بعد الحداثة بالجمع تشكيلياً ما بين البعد الثالث الإيهامي والحقيقي. أي المجسم والمسطح واتبع الفنانين في ذلك أسلوب الجمع التشكيلي بين فن التلصيق والكولاج والتجميع . كما اعتمدت الأعمال الفنية في ما بعد الحداثة على استخدام الأساليب التشكيلية المتنوعة التقنيات، بالإضافة إلى التوليف مابين الخامات الطبيعية والصناعية، بإعادة صياغتها ابتكارياً، وذلك بانتهاج المضامين الفكرية والتشكيلية والتعبيرية التي تساير اتجاهات الفكر التكنولوجي السائد في ذلك العصر الحالي"(**الناصر،٢٠٠٨**).

" لقد دفعت مقومات لغة الشكل في التجارب التشكيلية الحديثة والمعاصرة طرح العديد من الأساليب الإبداعية التي تتمثل فى البحث المتواصل عن كيفية تطويع الخامات والتقنيات بل والأساليب التشكيلية في إطار ممارسات ومعالجات فنيه تحمل خطابًا مختلفًا وتتبنى مواقف جديدة وتنفتح على الرؤية الإبداعية للفنان وأفق التجريب مع الخامات والأدوات في مجالات الفنون التشكيلية المختلفة؛ إذ شهدت العقود الأخيرة من القرن العشرين وبدايات الألفية الثالثة عدة ثورات فينة وتكنولوجية أدت إلى تحولات جذرية تعاقبت على الفنون بفروعها كما شملت اتجاهات الفكر والمفهوم الفني وعلى إثرها ظهرت محاولات التجريب والتشكيل بالخامات المختلفة؛ حيث اندمجت المادة والشكل والتعبير وانصهرت في تنظيماتها لتتوحد الحواس جميعها في بوتقة الشعور الكامل بالفن والتماس دور الخامة كقالب حسي يبنى عليه العمل الفني، كفكرة تبغي الاقتراب من الواقع الحقيقي الملموس للعناصر الموجودة في العمل الفني بدلًا من الإيهام بها عن طريق الاستغراق في تمويهات الضوء والظل ومحاولات التجسيم وإثراء بنية العمل الفني تعبيريًا للإيحاء بالبعد الثالث وتأكيد المنظور والتمرد على الأشكال الكلاسيكية.

بينما اتسم النصف الثاني من القرن العشرين بإدخال مواد جديدة غير مألوفة على عالم الفنون مما أحدث تحولًا كبيرًا بفعل التجريب في تلك المواد حيث يعد التجريب مجالًا خصبًا للدفع نحو دمج الخامة بمفردات تشكيلية تتضمن دلالات ومعاني جديدة تثري من مجال البحث كما تحقق تصورات الفنان إضافًة لارتباطها بأهدافه التي يسعى لتحقيقها"(**مصطفي،٢٠١١**).

" ومن إيجابيات ما بعد الحداثة أنها حركة تحررية تهدف إلي تحرير الإنسان من عالم الأوهام والأساطير ، وتخليصه من هيمنه الميثولوجيا البيضاء. كما تعمل فلسفات مابعد الحداثة علي تقويض المقولات المركزية للفكر الغربي، وإعادة النظر في يقينياتها الثابته ،

وذلك عن طريق التقويض والتشكيك والتشتيت والتشريح والهدم، والهدف من ذلك هو بناء قيم جديدة. كما حاربت من جهة أخري ثقافة النخبة والمركز ، فاهتمت بالهامش والثقافة الشعبية ، ثم انتقدت الخطابات الاستشراقية ذات الطابع الاستعماري بالنقد والتفكيك والتحليل .كما آمنت نظرية مابعد الحداثة بالتعددية والاختلاف وتعدد الهويات ، وأعادت الاعتبار للسياق والإحالة والمؤلف والمتلقي" (**البازغي،٢٠٠٠**) .

مشكلة البحث:

في ضوء العرض السابق يمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤلات الآتي:

مامإمكانية الإفادة من السمات الفنية المميزة لما بعد الحداثة في مجال التصميم ؟

فرض البحث:

- أنه من خلال دراسة السمات الفنية المميزة لفلسفة مابعد الحداثة توصلت الباحثة أنه هناك علاقة إيجابية بين السمات المميزة لفلسفة ما بعد الحداثة في أعمال بعض الفنانين وبين التصميم الزخرفي .

أهداف البحث:

- الكشف عن السمات الفنية المميزة لفلسفة مابعد الحداثة.
- دراسة أثر القيم الفنية لأعمال بعض فناني ما بعد الحداثة على التصميم الزخرفي.

أهمية البحث:

- دراسة الفلسفات المعاصرة وأثرها على فكر وفلسفة الفنانين المعاصرين (المصريين و الاجانب) .
- يدعم الفكر التجريبى فى التصميم و تناول التقنيات الحديثة استنادا الى الفلسفة والفكر الحديث.
- الاهتمام بالتجارب التشكيلية الحديثة والمعاصرة ، و الأساليب الإبداعية التي تتمثل فى البحث المتواصل عن كيفية تطويع الخامات والتقنيات ، تتبنى مواقف جديدة وتنفتح على الرؤية الإبداعية للفنان.

حدود البحث:

- دراسة السمات الفنية لفلسفة مابعد الحداثة .
- دراسة أثر اتجاهات ونظريات مابعد الحداثة فى الجانب التطبيقى للتربية الفنية والتصميم .
- دراسة تأثير مابعد الحداثة على القيم الفنية والجمالية لأعمال بعض الفنانين المعاصرين

(المصريين والأجانب).

- حدود زمانية : أواخر القرن العشرين وأوائل القرن الواحد والعشرين
- حدود مكانية: أوروبا ومصر

منهجية البحث:

تتبع الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي.

الإطار النظري للبحث: يتمثل في المحاور التالية:

أولاً: السمات الفنية المميزة لفلسفة ما بعد الحداثة في الفن.

ثانياً: القيم الفنية والجمالية في اتجاهات ما بعد الحداثة.

ثالثاً: أعمال بعض الفنانين المعاصرين المتأثرين باتجاهات مابعد الحداثة.

رابعاً: أثر فلسفة ما بعد الحداثة علي البناء الشكلي للتصميم.

وفيما يلي عرض تلك المحاور:

أولاً: السمات الفنية المميزة لفلسفة ما بعد الحداثة في الفن:

اتسمت فنون مابعد الحداثة بسمات متنوعه، منها:

١-التعددية :

" ولأن فن ما بعد الحداثة يمثل الحقبة التي جاءت بعد زوال الهيمنة الغربية بنزعتها الفردية حيث احتلت الثقافات اللاغربية مكانتها في العالم فقد زاد الميل في الإتجاه نحو التعددية لثقافية، والثقافات العالمية المتنوعة ، أيضاً استعاضت مابعد الحداثة عن التقشف بالتنميق وعن التجريد بالتشكيل المثير للتهكم "**(جمعة،٢٠١٣)**.

٢-التوسع في استخدام الميديا والتكنولوجيا :

" تتسم الميديا الجديدة بالتفاعلية Interactivity أي بالقدرة على التفاعل مع الآخرين من خلال قنوات الاتصال التي وفرتها التكنولوجيا الحديثة .واتسع نطاق هذا التفاعل ليشمل التفاعل بين الانسان ، وآخرين ، وأيضاً تفاعل الإنسان والآله . وتصبح الصور في سياق الثقافة البصرية موجودة داخل أطر أو حقول معرفية متصلة متفاعلة ومتداخلة ومتبادلة التأثير والتأثر مما يتيح ظهور شكل جديد لإعادة ثقافة الإنسان تقوم على الجمع بين الخبرات الذاتية ، والموضوعية معاً"**(جمعة،٢٠١٣)**.

٣-الاتجاه إلي التفكيكية :

وهي اطار فلسفى دعا اليه جاك دريدا عام ١٩٦٦ وطبقه على الفنون،" فكشف عن أهمية التخفيف من وطأة الميتافيزيقيا وتكوين أثرها، ودعا بنزعته التفكيكية الى ضرورة هدم التراتبية

التي أقامتها الميتافيزيقا على أساس أن الصور تتآلف من جملة أشكال مفتوحة، وليس أنساقاً مغلقه" **(الرضا،٢٠١٦)**. على سبيل المثال في مجال الأدب مقولاته عن تجدد المعني النصي مع كل قراءة وهو مايمكن أن نطبقه على الفنون المرئية أوتفكيك القوى المهيمنه عموماً.

٤- الاستعارية :

تبني عدد كبير من فناني مابعد الحداثة مبدأ الاستعارة من أعمال فنية أخري، سواء قديمة أو حتى حداثية ومن فنون وثقافة وتاريخ حضارات وشعوب أخرى، سواء استعارة مباشرة للمفردات والعناصر وأحياناً لعمل فني بالكامل وإعادة صياغته، أو لمفاهيم وعادات وأفكارمحددة، والتعبير عنها أو التلميح إليها ضمن سياق العروض المختلفة بحرية مطلقة، بشكل نفعي أو وظيفي أو نقدي أحياناً واحتفالي أو تاريخي أحياناً أخري.

٥- اختلاط الأزمنة والأمكنة وتجاوز المرئي :

" سعي الفنان ما بعد الحداثي إلي إستنباط أفكار غير تقليدية ومبتكرة وفي خضم محاولاته استحضار الأفكار اختلطت لديه الأزمنة والأمكنة متجاوزة المرئي وساهم ذلك بصوة أو بأخري في تقبل المستجدات الفنية والصياغات التشكيلية الجديدة التي غالباً ما صاغها الفنان في قالب تهكمي ، فجمعت بين ما هو تقليدي مع ماهو حديث وآلفت كذلك بين المتنافرات في تجانس رائع و"يرفض أنصار ما بعد الحداثة أي فهم تعاقبي أو خطي للزمن ويعتبرون هذا الفهم قمعياً لأنه يضبط كل أنشطة الإنسان لذلك فهم يقدمون مفهوماً للزمن يتسم بعدم الإتصال والفوضوية"**(يس،٢٠٠٩)**.

"كان من الصعب أن يتخيل الأفراد من الثقافات المختلفة مفهوم المكان على أنه متصل واحد بالطريقة نفسها التي يتصورون بها الزمان .وإنقلبت هذه التصورات رأساً علي عقب الآن بفعل التقدم التكنولوجي الذي يقيم الفواصل بين الانسان وزمنه الماضي – ويزيل الفواصل المكانية ويحول العالم كله إلي قريه صغيرة"**(أبوزيد،٢٠١٠)**.

٦- إعادة قراءة التراث من منظور نقدي معاصر :

وُصفت فنون مابعد الحداثة بالطابع الهجيني أو لإنقاء الفنون . لإحتوائها علي عناصر وتقنيات تقليدية جنباً إلي جنب مع عناصر وتقنيات حديثه.ولا شك في أن الفنان في سعيه هذا الرامي إلي محاولة إبداع أعمال فنية ذات جذور ممتدة في التراث ولكن في ثوب معاصر يهدف إلي إثراء العمل الفني ومده بروافد جديدة تبعث فيه الحيويه.

٧- الانفتاح:

كانت سمة الانفتاح على الآخر من أهم سمات مابعد الحداثة، والآخر هنا هو كل شيئ خارج حدود الذات، بشراً أو حجراً، مكاناُ او زماناً، وهكذا لم تعد الأعمال الفنية مرتبطة بأي وظيفة

جمالية ومهمتها الأساسية هي التعرض للقضايا الجوهرية واثارة الجدل حولها دون الإشارة الى معنى محدد، فالتفسيرات والاجابات مختلفة باختلاف المتلقي وباختلاف المفردات التشكيلية والتكوينات وما بينها من علاقات تتميز بعدم الثبات والحركة الدائمة كما في أعمال فن "الأرض "أو" الآداء والفن الحركي وفن الحدث.

٨- حرية الفكر والتعبير :

"وقف الفن راجيا الانصهار فى واقعية الحداثة وما بعدها وما بعد ما بعدها، وتحولت الدلالات التعبيرية إلى كيان مفاهيمي بسحرا تشكيلي متنكر يصعب إدراكه، إلا أن هذا السحر نسج هالة من الإحساس الجمالي الرمزي، وتغيرت طبيعة الفن بتغير طبيعة الزمن، وتحول المفهوم الاستطيقى للفن من الثبات الكلاسيكي الرصين إلى التأرجح المفاهيمى المتوارى الباحث فى مغزى قضايا الرسوخ الإنساني بنسق فلسفى خالص"(**وصيف ،٢٠١٧**).

بحث الفنان الما بعد حداثي عن أفكار جديدة قريبة من واقع الحياة ، والتي يسهل وصولها للعامة ، والخاصة علي حد سواء .ومنها علي سبيل المثال لا الحصر الأفكار ذات النزعة الشعبية التي تتفق بدورها مع الطابع الاستهلاكي للثقافة الشعبية السائدة.

٩- عدم الالتزام بالأشكال المألوفة والمتعارف عليها .

"لم ترتبط إعمال فنون ما بعد الحداثة بشكل موجود في الطبيعة فقد تحولت في بعض أعمالها إلى أشكال خياليه وهندسية غير حقيقية، و حتى في فن السوبريالية والتي تتميز أعمالها بالدقة الشديدة فتبدو وكأنها حقيقية ولا يمكن للمشاهد التفرقة بين الحقيقة وبينها، كما أيضا إنها أسلوب جديد لم يكون موجود في الحضارات والمدارس القديمة بهده الصورة شديدة الدقة"(**وصيف، ٢٠١٧**).

ثانياً: القيم الفنية والجمالية في اتجاهات ما بعد الحداثة:

١- الانتقال من عالم التفوقية إلي عالم ديمقراطية التذوق ،ومن ثم أصبح الفن في متناول الجميع.

٢- استخدام مبدأ التكاثر بدلاً من مبدأ الاختزال والتوحد ومبدأ التفكك بدلاً من الاتحاد، فقد أدخلت تقنيات شكل فني في تقنيات شكل فني آخر.

٣- تطورت القيم الفنية وبنيت علي أساس مبدأ التقابل بدلاً من التماثل وتعدد الطرز والأساليب والتقنيات .

٤- إحلال مبدأ التفتيت محل الجماعية واستبدال مفهوم المحاكاة بفكرة المونتاج وإمكانية اعتماد العمل الفني علي تقنيات أعمال أخري.

٥- حقق الفنان القيم الفنية والجمالية من خلال العناصر المتناقضة لاحداث دهشة للمشاهد والبعد عن فكرة الانسجام التقليدية وذلك رغبة في التواصل مع الجمهور.

٦- إعطاء المشاهد الحرية في تفسير العمل بطريقته الذاتية .

٧- اعتمد الفنان في تحقيق القيم الجمالية علي صيغ جمالية لا تتفق مع الجمال الكلاسيكي المتعارف عليه قبلاً ومن هنا رفعت ما بعد الحداثة شعار "ضد الجمالية".

٨- العودة إلي الجذور التراثية في محاولة لإحياء التراث .

٩- استعاض الفنان عن التقشف بالتنميق وعن التجريد بالتشكيل المثير للتهكم.

١٠- القيم الجمالية تتحقق من تفاعل الفنان مع الطبيعة ومن ثم جاءت مادة العمل الفني من مادة الحياة الحقيقية ذات الطابع المادي.

١١- توسيع مجال الرؤية وتوسيع مدركات المتذوق من خلال جو من الألفه والدهشة في الجمع بين التراث والمعاصرة في العمل الفني.

ثالثاً: أعمال بعض الفنانين المعاصرين المتأثرين بفلسفة ما بعد الحداثة:

" رأى مصممو ما بعد الحداثة أنفسهم على أنهم تقدميون وشاملون يستغنون عن فكرة وجود طريقة محددة للقيام بالأشياء ويتركون أنفسهم منفتحين لاستكشاف طرق جديدة للتصميم غير مقيدة بقيود صارمة ، لقد يتميز التصميم الجرافيكي ما بعد الحداثي بالعديد من السمات التي تتناقض بشكل مباشر مع الحداثة، وقد تشمل هذه السمات تقنيات أكثر تعبيرًا مثل الكولاج والتصوير الفوتوغرافي التجريبي واستخدام الطباعة المشوهة."(**edubirdie.com**)

وتحولت التقنية لنوع من الزخرف الرمزي ، وإلى أسلوب يقبل الشفرات المزدوجة ، والمعاني الغامضة ،والمتناقضة أحياناً ، ومما يميز القيم الجمالية في أعمال فناني ما بعد الحداثة عن ما سبقها من حركات فنية كالتكعيبية ،والمستقبلية ، والدادية، والسيريالية إذ توحي فلسفة فن ما بعد الحداثة من خلال قيمها الجمالية بنمط جديد من إلتقاء الفن بالمجتمع وإعادة الصلات المبتورة بين الفنان والجمهور.

نماذج من أعمال الفنانين المعاصرين الأجانب والمصريين.

- Jennifer Stenkamp
- Alfredo & Isabel Aquilizaz
- الفنان عبدالرحمن النشار
- الفنان سعيد سيد حسين
- الفنان عادل ثروت

- **الفنان جينفر ستينكامب (Jennifer Stenkamp)**

شكل(١) (**jsteinkamp.com**)العمل يمثل عرض صور متحركة علي مظلة مما يضفي روح الديناميكية على العمل الفني

اسم العمل :Aria

اسم الفنان: Jennifer Stenkamp فنانة أمريكية مواليد (١٩٨٥) ولها العديد من أعمال الفيديو والميديا التي تتعامل مع الفراغ المعماري .

سنة الانتاج : عام ٢٠٠٠

اتجاه : فن الفيديو

وصف العمل: يعتبر العمل من أعمال الفيديو الضخمة التي يبعد عن الأرض بارتفاع أربعة طوابق وطوله ٩٠ قدم ويعتمد في الأساس على فاعلية الصوت والضوء مع الحركة في التأثير مع المارة وجذب انتباههم فالعمل عبارة عن مظلة ضخمة تتناوب عليها بعض أعمال الفيديو التي تعتمد بشكل أساسي على الأشكال المجردة ذات الألوان الزاهية .

استخدمت الفنانه الالوان الزاهية التي تشيع روح البهجة مع استخدام الموسيقى التي تعمل مباشرة بعد بداية حركة الضوء وكأنها سحابة ملونة تطير فوق الرؤوس واعتمدت الفنانة على الحركة والتي تماثل الفن صورة أعمال ال Op Artأو فن الخداع البصري عن طريق اقتراب الصورة وابتعادها والذي أضفى روح الديناميكية على العمل وشكل فانتازيا فنية أكد عليها أيضاً الإخراج الصوتي واللوني للعمل

• **الفنان ألفريدو و صيزابيل أكويليزان(Alfredo & Isabel Aquilizan)**

شكل(٢) **(طومسون،٢٠٠٧)** يظهر العمل بشكل مجموعة مرتبة بعضها فوق بعض من مواد مختلفة بخامات وألوان متعددة

اسم العمل: هجرة

تاريخ الانتاج: ٢٠٠٦

اتجاه :الفن المفاهيمي

وصف العمل: يظهر العمل بشكل مجموعة مرتبة بعضها فوق بعض من مواد مختلفة بخامات وألوان متعددة، قطع ملابس، صناديق معدنية، بعض الكتب، المواد المنزلية، أحذية، واحتياجات يومية يضعها الفنانان على قاعدة خشبية تراصت الأشياء عليها بعضها فوق بعض. نجد في اغلب الأحيان اتجاه الفنانين(ألفريدو وصيزابيل أكويليزان)الميل نحو امتزاج الفن بالحياة والارتياب العام من الانفصال بين الأشياء بعضها البعض ، وسيادة الصفة التجارية على أعمال الفن و الدمج بين أنساق الفنون المختلفة في التراث الفني عبر الحضارات والثقافات المتعددة. والعمل على عدم إدراج العمل الفني تحت مسمى تصنيفي واضح و عدم الالتزام بالحدود الفاصلة بين الفنون.

وإضفاء قيم مناهضة لقيمة "التكامل" . والتي كانت تميز فنون الحداثة وتتصف بها الأعمال الفنية من صعوبة إضافة أو حذف جزء منها ، بل أصبح معهما العمل الفني متعددة المسارات، والتي توفر للمتلقي مداخل عديدة لتفسيرها .

ويعكس العمل تلك الرحلة العائلية الخاصة، وهو يصف الهجرة والتشرد والصدمات الشخصية التي يقاسيها الأطفال وهم يرون ما سيأخذون وما سيتركون خلفهم، لتسجيل

تذكار مأساويا للحادثة. إن فكرة الهجرة والإحساس بفقدان الوطن كموضوعات حاضرة في الأعمال الفنية، فكرة الرحيل الناتجة لعدم الارتياح وتزايد الهموم والأحزان كما انه لم يتمكن من تحقيق أمنياته، ظانا أن الغربة ستحقق له حياة جديدة فيشد الرحال نحو عالم الاغتراب متوجها نحو المجهول بغية لحياة كريمة وأكثر انسانية. يقدم لنا هذا العمل صورة لتحولات الواقع السياسي، وبالذات هذا الواقع المرير الذي تعيشه دول منطقة الشرق الأوسط وبالذات مناطق شمال افريقيا مثل المغرب الفقير وتونس والجزائر وليبيا الذي أدى الى نشوء ظاهرة الهجرة بالسفن التجارية والانتقال الى دول اوروبا المحاذية للمتوسط، وقد شهدت مرحلة التسعينات من القرن الماضي هجرة آلاف العراقيين عبر خزانات النقل التجاري في السفن الى موت الكثير من الشباب الباحث عن لقمة العيش او تحقيق حلم الحرية سبب الحروب المدمرة التي ألمت بالمنطقة واستمرار فكرة الهجرة الى يومنا هذاّ ، وهو ما جعل موضوع الهجرة والبحث عن ملاذ جديد أحد أهم مميزات مرحلة العولمة ، فأصبحت تمثيلا واقعيا لتصاعد الانفتاح والرفض على حد سواء من قبل المجتمعات المستقبلة للغرباء .إن تنضيد الأدوات الشخصية ورزمها تعني علامة الرحيل التي تعرف هوية لها غير هوية التهجين الثقافي وانتقال نوع ثقافي من منطقة الى أخرى أكثر استقرارا ، فالهوية التي تحملها مستلزمات السفر تقدم لنا صورة لهجرة عائلية مع حقيبة سفر وكتب وأحذية وغيرها ، يعيش أزمة البحث عن معنى وجوده الشخصي في العالم المعاصر والعيش بسلام في أرض أكثر امناً واستقراراً.

- **الفنان عبدالرحمن النشار:**

شكل(٣) يمثل العمل الفني مجموعة عناصر هندسية مربعة متجاورة بعضها معتدلة وأخري مائلة– تصوير الباحث

اسم العمل : لا يوجد

تاريخ الانتاج: لا يوجد

اتجاه: فن تجميعي

وصف العمل:

العمل مربع الشكل مثبت عليه عناصر هندسية الصنع وألوان وأشكال مختلفة ومتنوعة لخطوط عضوية، تم تشكيلها داخل مساحات هندسية إما مثلث أو مربع أو مستطيل أو مضلع غير منتظم وأصبح العمل فنياً بخامات جاهزة الصنع وألوان وملامس تربط العمل بالفكرة الأساسية، وتتضمن تفاصيل العمل أيضاً مساحات هندسية قسمت بعض المساحات بمحاور مائلة لينشأ عنها مساحات مختلفة لشكل المثلث والمعين لإيجاد نوع من الحركة.

استطاع الفنان توظيف الخامات الملونة المتمثلة في ألوان قطع الخشب والقماش وكلها خامات مختلفة تضيف إلى اللون قيمة جمالية ، كما تلعب الخامة بمظهرها السطحي دوراً هاماً في ثراء المسطح التصميمي بالملامس المتنوعة ،والدرجات المتباينة داخل العمل وتحقيق الفكرة التي أراد الفنان إظهارها في هذا العمل.

واستخدم الفنان تقنيات الضغط والحفر على الجلد المدموغ ليشكل خطوطاً عضوية وهندسية تتوافق مع الخطوط الهندسية والعضوية للعمل ولعل من أبرز التقنيات المستخدمة تقنية التجميع التي تزخر بالعديد من الخامات الطبيعية والصناعية بألوانها البراقة الشفافة والمعتمة لتخلق تناغم لوني من خلال توظيف هذه العناصر إلى هزة الصنع سواء على شبكية المربع أو المحاور المائلة لينتج عن ذلك تنوع في المساحات بين المربع والمستطيل والمثلث والمعين والدائرة.

- **الفنان سعيد سيد حسين عبدالله .:**

شكل(٤) يمثل العمل تكوين من الأشكال الهندسية الغائرة والبارزة–تصوير الباحث

اسم العمل : نظم حركية

تاريخ الانتاج :٢٠٢٠ م

اتجاه: الفن التفكيكي

وصف العمل : أبعاده ١٢٠ سم × ١٢٠ سم وتخانة ٤سم ويتكون العمل من بنية هندسية مفرغ بها ٤٩٠٠ ثقب مربع حتى قاعدة العمل ، ويخرج من بعض تلك الثقوب مكعبات بإرتفاعات مختلفة تعلوا سطح التصميم .

يعبر العمل عن النظم الحركية وتنوعها وقدرتها على إثارة إدراك المشاهد ، وقد تم تفعيل الإحساس بالحركة بداية من أرضية العمل التى كانت مستوية وتتكون من ٤٩٠٠ ثقب مربع ، حيث تم نحتها فأصبحت أسطح شديدة التماوج وبرز من خلال نحت الأرضية العديد من الأشكال العضوية شديدة الانحناء والأشكال الهندسية ذات الخطوط و الحواف الحادة ليصبح السطح يموج بالحركة والتوتر والقوة ، وتبرز قيمة الحركة وتنوعها ، ونتيجة لتماوج السطح بشكل كبير انعكس ذلك على استقبالة للضوء وإسقاطة للظلال ، مما ضاعف من تأثير الأشكال ثلاثية الأبعاد التى برزت من سطح العمل ، كما أكدت الظلال من تأثير الحركة وأعطتها بعداً درامياً وتأثير جاذب للنظر ، كما ساهم الإكتفاء باللون الرمادى الغامق على الاحساس بالصلابة والقوة وكأن العمل نحت من خامة الحديد الصلب وليس خامة الخشب ، ومن بين الثقوب تبرز مكعبات خشبية بلون أصفر جبلى لتكون بعض المجموعات التى تبدوا وكأنها بناءات معمارية بنسق هندسي بسيط على أرضية هندسية معقدة لتحدث توازناً واستقراراً بلونها الفاتح ونظامها البسيط .

والتصميم يعتمد على قدرة المصمم على الجمع بين الخطوط المنحنية والخطوط المستقيمة و الحادة فى نسيج متوافق رغم تباينها ، ويتوسط العمل دائرة كبيرة تحوى معظم الاشكال الداخلة و الخارجة منها ويمثل نقطة التقاء واستقرار للعمل .

والعمل يمثل الإتجاة التفكيكى لفن ما بعد الحداثة ، حيث يعتمد على تفكيك سطح العمل ليعاد تشكيلة كلياً بالإضافة الى بزوغ مكعبات على السطح تخرج من باطن العمل ، كما يعبر عن إحدى صور الحركة فى فنون مابعد الحداثة وأشكالها الجمالية

لقد تأثر الفنان بوضوح باتجاه ما بعد الحداثة حيث أصبحت الأعمال الفنية تتبع صياغات بصرية جديدة في كل من شكل ومحتوى العمل الفني الذي جاء محملًا بالدهشة والإثارة؛ حيث أصبح سطح العمل الفني الواحد يجمع مختلف الملامس، والبروزات، والنتوءات، بل وتخطت بعض مفردات العمل الفني حدود فضائه وتواجدت خارجه أحيانًا، أو بجانبه، أو أسفله، أو فوقه أحيانًا أُخرى.

" فضلًا عما سبق ذكره فقد تميزت العديد من أعمال فنون ما بعد الحداثة بالجمع تشكيليًا ما بين البعد الثالث الإيهامي والحقيقي أي ''المجسم، والمسطح'' كما اعتمدت الأعمال الفنية لما بعد الحداثة على استخدام الأساليب التشكيلية المتنوعة التقنيات، إضافًة إلى الاتجاه نحو التوليف ما بين الخامات الطبيعية والصناعية، وإعادة صياغتها ابتكاريًا؛ وذلك بانتهاج المضامين الفكرية، والتشكيلية، والتعبيرية التي تساير اتجاهات الفكر التكنولوجي الذي طغى هذا العصر (الناصر،٢٠٠٨) وهو ماظهر بوضوح فى أعمال الفنان سعيد سيد حسين.

• **الفنان عادل ثروت**

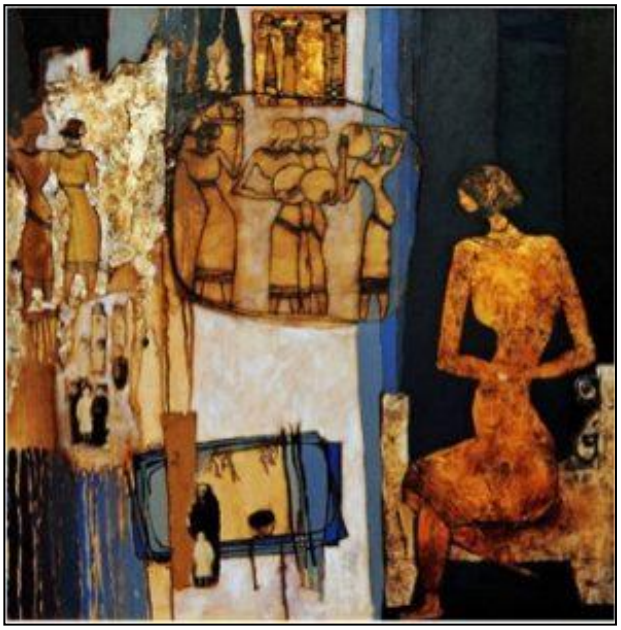

شكل(٥) التكوين عبارة عن سيدة بحجم كبير فالجانب الأيمن ومجموعة راقصات في الجانب الأيسر والوسط بحجم صغير– تصوير الباحث

اسم العمل : الزار– تصوير– اكريلك و ألوان ذهب على توال

تاريخ الانتاج : ٢٠١٤

اتجاه: ما بعد الحداثة

وصف العمل : سمحت فنون ما بعد الحداثة بقبول جميع المتناقضات" فالفنان في عصر ما بعد الحداثة اعتمد على المتعارضات الشكلية مضافًا بعضها إلى بعض بغرض؛ أن تصدم المشاهد، وتقضي على فكرة الانسجام التقليدية ، فهي تقوم علي توظيف مبدأ التناقض، والتعارض، والمزج بين أساليب، وخامات، ووسائط مختلفة بل والتقاء الأشياء المتنافرة معاً، وأصبحت تلك هي الجمالية الفنية وظهرت فكرة التناقض في فنون ما بعد الحداثة من خلال جمع الفنان للأضاد داخل العمل الفني، و بينما يعبر الفنان المصري (عادل ثروت) في لوحته (الزار) عن سمة من أهم سمات فنون ما بعد الحداثة، وهي إعادة قراءة الموروث ، فقد قدم الفنان الموضوع الشعبي " الزار " المنبثق من الموروث الشعبي المصري من خلال أشكال آدمية مصفوفة في تكوين فرعوني، وأخرى مصورة فوتوغرافيًا مع خلفيات تجريدية وشخصيات أخرى مستطالة، ومجردة ، فقدم تناقض في الأسلوب ما بين التجريد والتصوير ، الموروث والمستحدث.

رابعاً: أثر فلسفة ما بعد الحداثة علي البناء الشكلي للتصميم.

١- توظيف الميديا علي نطاق واسع وكذلك المستحدثات التكنولوجية تماشياً مع ثقافة العصر.

٢- جاءت مادة عمل الفنان من الطبيعة والبيئة المحيطة.

٣- تداخل الفن التشكيلي مع الفنون الأدائية والعروض التجريبية وأصبحت الرؤية التشكيلية لها الطابع المرئي المسرحي.

٤- اندمج العمل الفني مع الطبيعة في وحدة عضوية متجانسه لا غضاضه فيها ولا تنافر كذلك، استبدل الفنان الإطار الصناعي للوحة بإطار الوجود ككل.

٥- استخدم الفنان مواد تشكيلية غير مألوفة بعيدة عن النمطية مثل الخامات جاهزة الصنع.

٦- اتسم البناء الشكلي للعمل الفني في ما بعد الحداثة بالجمع بين الأمكنة والأزمنة المختلفة فيزيل الفواصل المكانية ويحول العالم إلي قرية صغيرة .

نتائج البحث :

١- تأثر العديد من الفنانين المصريين المعاصرين بفكر فنون ما بعد الحداثة وخاصة فيما يرتبط باستخدام التقنيات المعاصرة والميديا والاتجاه التفكيكى والرؤية المتجددة للتراث وقد أثر ذلك بالطبع على التدريس لطلابهم فى مجال التربية الفنية والتصميم.

٢- امتلك التجريب مكانة كبيرة في فنون ما بعد الحداثة وسعى فنانوها في محاولات دءوبه عن كل جديد يحمل سمات العصر. بالإضافة إلى اتجاه فناني ما بعد الحداثة إلى إتباع طرز تجريبية متعددة تتميز بالتجديد والطبيعة الابتكارية.

٣- أصبح للمادة في فنون ما بعد الحداث دوراً هاماً في توجيه النشاط الإبداعي للفنان؛ لتصبح بمثابة الجوهر الحقيقي للعمل الإبداعي، إذ أن المادة في حد ذاتها تنطوي على قيمة جمالية أي أنها ليست مادة صنعت عملًا فنيًا فحسب، بل أصبحت غاية في حد ذاتها تحوي كيفيات حسية خاصة من شأنها أن تعين على تكوين الموضوع الجمالي .

التوصيات:

١- ضرورة تتبع الباحثين بدراسة وفهم سمات فلسفة مابعد الحداثة في مجال الفن بصورة أعمق وأدق حيث تتيح أسس تقنية حديثة وأدوات وخامات تفتح الآفاق للإبداع في التصميم الزخرفي بما يتناسب مع عصرنا الحالي.

٢- ضرورة تعديل المناهج التدريسية بكليات التربية الفنية فى مرحلتى البكالوريوس والدراسات العليا بشكل مواكب للمتغيرات الفكرية والمفاهيمية والجمالية لاتجاهات الفنون المعاصرة.

المراجع:

- أبو زيد ، أحمد،(٢٠١٠): *مستقبليات*، وزارة الإعلام بالكويت _ مجلة العربي، الطبعة الأولي ،إبريل ، ،١٣٥
- البازغى ،سعد، و الرويلى ،ميجان(٢٠٠٠): *المركز الثقافى العربى . دليل الناقد الأدبى* ، بيروت لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٤٣،١٣٨
- الناصر، زهراء بنت عبد الله بن عبد الرحيم حسين(٢٠٠٨): *''البوب كمدخل لاستحداث فن تجميعى للوحة التشكيلية'* ، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم التربية الفنية، جامعة الملك سعود، ،٢ بتصرف
- جمعة ، أسماء السيد أحمد،(٢٠١٣): *فنون ما بعد الحداثة كمدخل لتنمية القدرة النقدية لطلاب التربية الفنية*، رسالة ماجستير ،كلية تربية فنية ، ١٩٤،١٩٥،
- جوكى ،انطوان(٢٠١٣): *فنون مابعد الحداثة استكمال للحداثة نفسها* – مجلة آفاق المستقبل، يوليو/أغسطس/سبتمبر). ، العدد ١٩ ، ٣ ٨
- روز، مارجريت(١٩٩٤) *ما بعد الحداثة (تحليل نقدي)*، الألف كتاب الثاني، ترجمة أحمد الشامي، الهيئة المصريّة العامة للكتاب،
- طومسون، نيكولاس(٢٠٠٧) *قضية الجنوب:آفاق جديدة*،مجلة ArtLink، ١يونيو ،العدد٢:٢٧
- عاصم ،ريم (٢٠١٨)،" *فنون ما بعد الحداثة فى الغرب – النشأة والتطور* "، بحث منشور، مجلة العمارة والفنون، القاهرة، ٧، /٩/٣
- عبد الرضا، ايهاب أحمد (٢٠١٦)، *البعد الجمالي في تشكيل مابعد الحداثة، بحث منشور،مجلة الأكاديمي،العدد ٧٩* ، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد،٩
- كارتر، ديفيد(٢٠١٠)، ترجمة باسل المسالمة : *النظرية الأدبية* ، دار التكوين ، دمشق ، سوريا، الطبعة الأولى ، سنة م ،١٣٠
- مصطفى، دعاء أمين محمد (٢٠١١): *''الاتجاهات الفكرية المعاصرة في التصميم وانعكاسها على التجريب بالخامات كمدخل لإثراء اللوحة الزخرفية''*، رسالة ماجستير، قسم التصميمات الزخرفية، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ،٢
- وصيف ، محمد حسين، وآخرون(٢٠١٧): *اتجاهات فنون ما بعد الحداثة وأثرها علي التصميم ثلاثي الأبعاد*، مجلة كلية التربية النوعية ، العدد الخامس،١١٣،١١٤

•يسين، السيد (٢٠٠٩): *شبكة الحضارة المعرفية من المجتمع الواقعي إلي العالم الإفتراضي* ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ، ،٥٢

- https://www.qadita.net/featured/jawabreh
- http://jsteinkamp.com/html/fremont.htm
- https://edubirdie.com/examples/postmodernism-lasting-impact-on-graphic-design-analytical-essay

The distinctive features of postmodern philosophy in the works of some artists and their benefit in the field of design

Abstract of the research:

This research aims to study the artistic features that accompanied the stage of postmodern philosophy and how they contributed to changing the artistic vision of decorative design to keep pace with contemporary concepts. This is what can be used in the field of teaching in colleges of art and art education in general and the field of decorative design in particular, in order to reduce the feasibility of Traditional ways of understanding, creating and teaching art.

I addressed the research at several points by presenting its introduction and the problem of the research and proposing a hypothesis that can be achieved by formulating the goal of the research and its importance in the field of decorative design, in addition to presenting the limits of the research, its methodology and its steps represented in the following: defining the distinctive features of the postmodern philosophy and its impact on artistic values. In the works of contemporary artists, and its impact on design.

Then I concluded the research with the most important findings and recommendations that I reached, and appended it with the references from which I derived the research information.

key words:

Technical features- Postmodern philosophy- Artists' works - the field of design